خامسا – المواضيع التي يصعب الحصول على مادتها العلمية لعدم وجودها محليا او التي هي غير مكتوبة بلغة الباحث فالجهد الذي يبذله الباحث في التنقل للحصول عليها او الذي يبذله في الترجمة (والتي قد لا يكون موفقا فيها) يؤثر على الموضوع خاصة بالنظر الى الوقت الممنوح للباحثين.

2-طرق و أدوات جمع المعلومات المتاحة عن المشكلة (أنواع البيانات)

في هذه المرحلة يقوم الباحث بجمع البيانات والمعلومات المتاحة عن المشكلة أو جانبها الذي سيقوم ببحثه وعناصرها وأسبابها، وظواهرها من خلال المصادر التي يمكن الوصول إليها ويمكن التفرقة بين مصدريين أساسيين للبيانات وهما: [1]

01-البيانات الأولية: التي يقوم بجمعها الباحث لأول مرة من الميدان باستخدام أدوات ووسائل البحث الميداني المعروفة مثل الاستقصاءات المختلفة، الملاحظة الشخصية، دراسة الحالات، المقابلة الشخصية...

أو هي التي يقوم الباحث بجمعها بنفسه.

02- البيانات الثانوية: وهي تلك البيانات المنشورة أو التي تم جمعها فعلا من الميدان في حالات سابقة ومن أهم مصادرها المراجع العلمية المتعلقة بالموضوع، الأبحاث العلمية التي أجريت على الموضوع، المقالات ...وقد تتمثل في تلك الاحصاءات التي تقوم بها جهات معينة.

أولا: الاستبيان (الاستمارة):

الاستبيان أداة للحصول على الحقائق وتجميع البيانات عن الظروف والأساليب القائمة بالفعل.. ويعتمد على إعداد مجموعة من الأسئلة ترسل لعدد كبير نسبيا من أفراد المجتمع (حيث ترسل هذه الأسئلة عادة لعينة ممثلة لجميع فئات المجتمع المراد فحص آرائها).. [2]

[1] - ينظر محمد عبد الغني معوض ومحسن أحمد الحضيري، المرجع السابق، ص 15.

[2] - أحمد بدر، المرجع السابق ، ص 335.

وتعتبر الاستمارة التي تعرف في شكلها الأكثر شيوعا في صبر الآراء . تقنيات مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد بطريقة موجهة تسمح بالقيام سحب كمي يهدف إلى إيجاد علاقات رياضية . القيام بمقارنات رقمية ذلك بهدف استخلاص اتجاهات وسلوكات. مجموعة كبيرة من الأفراد انطلاقا من الأجوبة المتحصل عليها فهي أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة آو الجمل الخبرية التي يطلب من المفحوص الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث فهي وسيلة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق إعداد استمارة يتم تعبئتها من قبل عينة ممثلة للأفراد و يسمى الشخص الذي يقوم بملأ الاستمارة بالمستجيب.

1-خطوات تصميم الاستمارة[1]

1) تحديد موضوع الدراسة بشكل عام والموضوعات الفرعية المنبثقة عنها مثال دراسة الخدمات التي تقدمها المكتبة الجامعية للطلبة

2)يتم صياغة مجموعة من الأسئلة حول كل موضوع فرعي بحيث تكون جميع هذه الأسئلة ضرورية و غير مكررة

3) إجراء اختبار تجريبي على الاستمارة عن طريق عرضها على عدد محدود من أفراد مجتمع الدراسة قبل اعتمادها بشكلها النهائي .والطلب منه التعليق عليها وبيان الأسئلة الغامضة أو غير المفهومة ومدى تغطيتها لموضوع الدراسة و اقتراح أسئلة إضافية و يجب كذلك عرض الاستبيان مع عدد من المحكمين المتخصصين.

4) تعديل الاستبانة بناء على الاقتراحات السابقة و طباعتها بشكلها النهائي متضمنة مقدمة عامة لفقرات الاستبانة

5) توزيع الاستبانة على عينة الدراسة بالطرق المناسبة.

و يجب أن يراعي ما يلي:

[1] - حسان هشام، المرجع السابق، ص 122 وما بعدها.

– صياغتها بشكل واضح و بلغة تتناسب مع مستوى المبحوثين.

– تجنب استعمال تعابير أو مصطلحات غير مفهومة.

– تجنب الأسئلة الطويلة في حالة الأسئلة التي تتضمن الاختيارات آو الإجابات المحتملة فيصب وضع جميع الاحتمالات الممكنة للإجابة وان يترك بند مفتوح لاحتمال وجود خيارات أخرى

– يفضل البدء بالأسئلة السهلة.

– يجب أن يعالج كل سؤال مشكلة واحدة آو ظاهرة معينة ويجب تجنب الأسئلة التي تتطرق لأكثر من مشكلة.

مثال هل توافق على عمل المرأة في مجال التعليم .الإدارة.التمريض..

أوافق ..لا أوافق..

فيطرح السؤال كما يلي:

هل توافق على عمل المرأة؟

_ التعليم أوافق لا أوافق

_الإدارة أوافق لا أوافق

_التمريض أوافق لا أوافق

ملاحظات هامة:

– يفضل أن تأتي الأسئلة التي تكون حول موضوع معين في المجموعة الواحدة حتى يتجنب تشتيت أفكار المبحوث.

– المحافظة على سرية المعلومات الشخصية

– على الباحث أن يوضح في الرسالة المرفقة بالاستلانة الغرض منها.

– ويفضل أن يذكر الجهة التي تدعم البحث إذا كان مدعوما ماديا.

– لا توجد قاعدة محدودة لعدد الاستمارات المسترجعة.

2-أنواع الأسئلة

ا)**الأسئلة المغلقة:** فهذا النوع من الأسئلة يحدد الباحث الإجابات المحتملة لكل سؤال و يطلب من المستجيب اختبار احدها أو أكثر

ب)الأسئلة المفتوحة: يترك للمبحوث حرية الإجابة عن السؤال المطروح بطريقته ولغته وأسلوبه الخاص ويستخدم هذا النوع من الأسئلة عندما لا يكون لدى الباحث معلومات كافية عن موضوع الدراسة ويرغب في الحصول على معلومات موسعة وتفصيلية ومعمقة حول الظاهرة أو المشكلة ويعاب عليها احتمالية الحصول على إجابات غير مناسبة للسؤال و صعوبة تصنيفها و تحليلها و صعوبة المقارنة بين أعضاء وأفراد العينة.

ج)الأسئلة المغلقة المفتوحة:

مثال هل تعتقد بوجود عوائق أمام الصادرات الوطنية **نعم** أو **لا**

إذا كانت نعم ما هي أهم هذه العوائق

3-طرق إرسال الاستبانة

قد تكون باليد أو البريد العادي أو الفاكس أو البريد الالكتروني

4-أقسام الاستبانة

مقدمة.التعريف بالباحث والبحث إرشادات وتعليمات لتعبئة الاستبانة ثم مجموعة من الأسئلة

5-عيوب الاستبانة

هي وسيلة ملائمة بالنسبة إلى من يريد الاتصال بعدد كبير من الأفراد في وقت قصير إلا أن المبحوثين قد يميلون إلى تزييف الحقائق فهي تتأثر بمدى وعي الفرد المستجيب و درجة اهتمامه بالظاهرة بالإضافة إلى عجز المستجيب أحيانا عن فهم الأسئلة ورفض الإجابة أحيانا

ثانيا: المقابلة [1]

وهي لقاء يتم بين الشخص المقابل الباحث أو من ينوب عنه الذي يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة على الأشخاص المستجيبين وجها لوجه ويقوم الباحث المبحوث "المقابل" بتسجيل الإجابات على الاستمارات و تبرز أهميتها في: [2]

1) عندما يكون المفحوصين أطفالا أو أشخاصا لا يعرفون القراءة والكتابة
2) عندما يكون المفحوصين من كبار السن أو المرضى أو المعاقين
3) عندما لا يرغب المفحوصين في إعطاء آرائهم ومعلوماتهم كتابة
4)حينما يتطلب الموضوع جمع المعلومات بنفسه على الظاهرة أو مجتمع الدراسة
5) عندما يكون الهدف الحصول على وصف كيفي للواقع وليس كمي أو رقمي
6)عندما يتطلب الحصول على المعلومات وجود علاقات شخصية مع المفحوصين
7) عندما يعرف الباحث بان المفحوصين في حاجة إلى من يشعرهم بأهميتهم و قدرهم.

ويمكن أن تكون مقابلة فردية مع شخص واحد ويمكن أن تكون جماعية تتم مع مجموعة من الأشخاص في المكان والزمان نفسه و قد تكون شخصية مباشرة أو عبر الهاتف أو عبر التلفزيون....

ومن أنواعها:

1) مقابلة مفتوحة وفيها يعطي المستجيب الحرية في أن يتكلم دون محددات.

2)مقابلة شبه مفتوحة تعطي الحرية للمقابل بقدر السؤال بصيغة أخرى والطلب من المستجيب مزيدا من التوضيح

3) المقابلة المغلقة يطرح فيها السؤال و تسجل الإجابة التي يقررها المستجيب و يعاب على هذه الطريقة أنها تحتاج إلى وقت وجهد كبيرين خاصة إذا كان أفراد عينة الدراسة

[1] - ينظر عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية و كتابة الرسائل الجامعية ، المرجع السابق، ص 39.

[2] - حسان هشام، المرجع السابق، ص 126.

كبير ومدة المقابلة طويلة بالإضافة إلى صعوبة الوصول إلى بعض الأفراد ومقابلتهم شخصيا بسبب مركزهم

ثالثا: الملاحظة

وهي تقنية مباشرة للتقصي العلمي تسمح لملاحظة مجموعة ما بطريقة غير موجهة من اجل القيام بسحب كيفي بهدف فهم المواقف و السلوكات.

فهي عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الأفراد والظواهر والمشكلات والأحداث ومكنوناتها المادية والبيئية، ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها، بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف. بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة، وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاته.[1]

أنواع الملاحظة:

وقد تكون

1-ملاحظة منتظمة تسجيل متكرر للسلوكات الظاهرية بهدف الوصول الى التنبأ بها وهي:

- قد تكون ملاحظة بالمشاركة بان يقوم الباحث بنفس الدور ويشارك افراد الدراسة سلوكياتهم وممارستهم المراد دراستها . والانتربيولوجيون هم أول من مارس الملاحظة والمشاركة من خلال عيشهم وسط المجموعات البشرية بغية دراستها عن قرب

- وقد تكون الملاحظة بغير المشاركة وفيها يقوم الباحث باخذ موقف أو مكان و يراقب منه الاحداث او الظاهرة او السلوك دون ان يشارك افراد الدراسة بالأدوار التي يقومون بها.

[1] حسان هشام، مناهج البحث العلمي، ص 134، 135.

2) الملاحظة غير المنتظمة

وقد تكون الملاحظة غير منتظمة وتسمى بالملاحظة البسيطة

إجراءات الملاحظة:

1- تحديد هدف الملاحظة ومجالها ومكامنها وزمانها.
2- إعداد بطاقة الملاحظة ليسجل عليها الباحث المعلومات التي يتم جمعها.
3-التأكد من صدق الملاحظة عن طريق إعادتها لأكثر من مرة.
4-تسجيل ما يتم ملاحظته مباشرة.

وأسلوب الملاحظة يمتاز بالجوانب الملموسة في معايشة الموضوع ومشاهدته عن قرب والاستعانة بالصور والعلاقات الموجودة بين الأفراد والجماعات الانسانية المؤثرة في الموضوع **ومن مزاياها:** [1]

1-التفحص المباشر للظاهرة التي يدرسها الباحث.
2- تتطلب عددا أقل من المفحوصين مقارنة بالوسائل الأخرى.
3- تسمح بجمع بيانات على الطبيعة.
4- تسمح بتسجيل السلوك مع حدوثه في نفس الوقت.
5- تساعد في التعرف على معلومات جديدة لم يفكر فيها الباحث من قبل.

عيوب الملاحظة:

ويعاب على هذا النوع كوسيلة من وسائل جمع المعلومات أنها تستغرق وقتا وجهدا وتكلفة مرتفعة خاصة إذا تطلب الأمر ملاحظة الظاهرة لفترات طويلة و في ظروف صعبة وقد يتعرض فيها الباحث للخطرمثلا "قبائل بدائية ".

[1] - ينظر عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية و كتابة الرسائل الجامعية ، المرجع السابق، ص 41.

قد يتأثر الباحث بالظاهرة مما يؤثر على الموضوعية

ويعاب عليها كذلك انه قد لا يظهر الباحث الحقيقة عند ملاحظته.

رابعا: العينة

لما كان من العسير بل من المستحيل في كثير من الأحيان القيام بالبحث على جميع مفردات (المجتمع الأصلي) لذا فإن اختيار العينات لتمثيل هذا المجتمع مع أقل قدر من التحيز والأخطاء الأخر هو أمر غير مرغوب فيه.

تستخدم على شكل مستمر في الأبحاث الإدارية ومقدرتها في توفير الفوائد مقارنة مع دراسة جميع أفراد مجتمع الدراسة .

- توفير المال إذا كان مجتمع البحث كبير فإن تكاليف جمع البيانات بواسطة المقابلة الشخصية سوف تكون عالية إذا ما تم مقابلة جميع أفراد الدراسة وعليه فإن اختيار عينة من مجتمع الدراسة سوف يوفر التكاليف اللازمة لجميع البيانات
- توفير الوقت.
- ممكن إن تكون بيانات العينة أكثر دقة أحيانا خاصة في حالة التجانس النسبي بين أفراد مجتمع الدراسة .
- **تحديد حجم العينة:** هنالك عدة اعتبارات يتوقف عليها اختيار حجم العينة وهي:
- درجة تجانس وتباين وحدات مجتمع الدراسة.
- طبيعة المشكلة أو الظاهرة المدروسة.
- مدى الثقة التي يريد الباحث الالتزام بها.
- الوقت والجهد والكلفة اللازمة لاختيار العينة.

اختيار العينة : هناك شروط أساسية يجب أن تأخذ بعين الاعتبار قبل الشروع في اختيار العينة وذلك لضمان اختيار سليم وشامل لمجتمع الدراسة وهي :

- 1 تكافؤ وتساوي اختيار أي مفردة أو عنصر من عناصر مجتمع الدراسة

- 2 ضرورة إن يكون حجم العينة كافي لضمان دقة النتائج من خلال دقة تمثيل العينة لمجتمع الدراسة كل مكان حجم العينة كبير كان تمثيلها أفضل لمجتمع الدراسة.

خطوات اختيار العينة:

1-تعريف مجتمع الدراسة: أي عناصر مجتمع الدراسة وحدود المجتمع ووقت اختيار العينة

2-إعداد قائمة بأفراد المجتمعات المحددة

3-تحديد حجم العينة

4-تحديد أو اختيار عينة تمثل المجتمع المدروس

طريقة اختيار عينة : هناك طرق احتمالية وطرق غير احتمالية ففي طرق الاحتمالية يكون كل عنصر من عناصر المجتمع له فرصة معلومة بان يكون احد أعضاء العيينة أما اللاحتمالية فان اختيار أي عنصر من عناصر مجتمع الدراسة كأحد أفراد العينة يعتمد على الحكم الشخصي للباحث أو الشخص الذي ينفذ عملية المقابلة لذالك لا يمكن معرفة احتمال اختيار أي عنصر من عناصر المجتمع لان يكون احد أفراد العينة في العينات اللاحتمالية

طرق اختيار العينات :

1-**الملائمة** : يقوم ذلك على أساس الملائمة للشخص البالغ مثال : مجموعة من الأشخاص لمجمع تجاري لمعرفة رأيهم في موضوع معين كعينة

2-**طريقة الحكم** : يقوم مبدأ عمل هذه الطريقة اختيار العينة على أساس المعرفة في موضوع البحث قيد الدراسة كالأشخاص الذين يمكن أن تكون لديهم المعرفة في الإجابة على أسئلة البحث هم اللذين يشكلون عينة الدراسة .

3-**طريقة الحصة** : وهي حالة خاصة من طريقة الحكم الباحث يتخذ خطوات واضحة للحصول على عينات مشابهة لمجتمع الدراسة بناءا على بعض الخصائص كالعمر .

العينات الاحتمالية:[1]

1-العينة العشوائية البسيطة : تتميز هذه الطريقة بالفرص المتكافئة التي يتمتع بها جميع أفراد مجتمع الدراسة عند عملية اختيار العينة وهي من أفضل العيينات على الإطلاق [1]، مثل القرعة حيث يتم الأوراق المكتوب عليها أسماء وحدات البحث في صندوق أو كيس وبعد خلطها جيدا يسحب منها عددا من الوحدات المطلوبة دون تمييز بين الأوراق.

2-العينة الطبقية : قد لا يوفر الاختيار العشوائي عينة ممثلة للمجتمع الأصلي فيمكن أن يقسم مجتمع الدراسة إلى مجتمع – طبقات – مثل المهنة .الجنس على أن تكون طبقات مانعة لبعضها فلا يتصور وجود أي عنصر في أكثر من فئة وبعد ذالك يختار الباحث عشوائيا عدد معين من كل فئة.

3-العيينة العنقودية : في هذا النوع يكون عدد الأفراد متناسب مع النسبة المئوية لتمثيل العددي في مجتمع الأصل مثلا دراسة حول نمط الاستهلاك عند العائلات الجزائرية فيمكننا أن نختار عدد من الولايات كعنقود أول ثم نختار من كل ولاية من هذه الولايات مدن كوحدات عنقودية ثانوية ثم نبحث عشوائيا مرة أخرى بعض الأحياء ثم نسحب من كل حي مجموعة من العائلات.

4-العينة المنتظمة:

تجمع بين العشوائية والتنظيم

[1] - مروان عبد المجيد ابراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، الطبعة الأولى، 2000، ص 155 وما بعدها.

1- دراسة على 100 طالب

2- العينة 10 طلبة.

3- نقسم 100 على 10 الناتج 10 طلبة

4- نضع كل 10 طلبة في علبة

5- نختار رم من 1 إلى 10 مثلا 7

6- يكون الطلبة المختارون هم7 في العلبة1، و17 في العلبة2 وهكذا ...97 في العلبة 10.

[1] - مروان عبد المجيد ابراهيم، المرجع السابق، 160